الإصلاح ومحاربة الفساد

أ.د. عبدالله أسود خلف

م.م. هدى محمود عبدالله

المطلب الأول: تعريف الفساد والإصلاح

أولاً: تعريف الفساد لغة

قال الراغب الاصفهاني (رحمه الله): (الفَسَادُ: خروج الشيء عن الاعتدال، قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا، ويضادّه الصّلاح، ويستعمل ذلك في النّفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة)[١].

قال ابن منظور (رحمه الله): الفسادُ: نَقِيضُ الصَّلَاحِ، وتَفَاسَدَ القومُ: تدابَرُوا وَقَطَّعُوا الأَرحام، وَاسْتَفْسَدَ السلطانُ قائدَه إذا أَساء إليه حَتَّى اسْتَعْصَى عَلَيْهِ. والمَفْسَدَةُ: خِلَافُ المصْلَحة. والاستفسادُ: خِلَافُ الِاسْتِصْلَاحِ[٢].

قال ابو العباس (رحمه الله): (وَالْجَمْعُ فَسْدَى وَالِاسْمُ الْفَسَادُ)[٣] و(الْفساد التّلف والعطب وَالِاضْطِرَاب والخلل والجدب والقحط وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ﴾[الروم: ٤١] وإلحاق الضَّرَر وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة: ٣٣])[٤].

ثانياً: تعريف الفساد اصطلاحا

(الفَساد: عند الفقهاء ما كان مشروعاً بأصله لا بوصفه، وهو مرادف للبطلان عند الشافعي رحمه الله تعالى، وقسمٌ ثالثٌ مباينٌ للصحة والبطلان عندنا)[٥].

وعرف الفساد بانه: (استخدام السلطة العامة من أجل كسب أو ربح شخص، أو من أجل تحقيق هيبة أو مكانة اجتماعية، أو من أجل تحقيق منفعة لجماعة، أو طبقة ما بالطريقة التي يترتب عليها خرق القانون، أو مخالفة التشريع ومعايير السلوك الأخلاقي وبذلك يتضمن الفساد انتهاك للواجب العام، وانحراف عن المعايير الأخلاقية في التعامل)[١].

---

(١) المفردات، ص٦٣٦.

(٢) ينظر: لسان العرب، ٣/٣٣٥.

(٣) المصباح المنير، ٢/٤٧٢.

(٤) المعجم الوسيط، ٢/٦٨٨.

(٥) التعريفات، ص١٦٦. والتعريفات الفقهية، ص١٦٤.

المطلب الثاني: وردة لفظة الفساد في القرآن الكريم

وردة لفظة الفساد بعدة معاني في القرآن الكريم منها[٢]:

أولاً: الفساد بمعنى المعصية، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾[البقرة: ١١ – ١٢] .

قال الطبري (رحمه الله): (والإفساد في الأرض، العمل فيها بما نهى الله جلّ ثناؤه عنه، وتضييعُ ما أمر الله بحفظه، فذلك جملة الإفساد)[٣].

ثانياً: الفساد بمعنى الظلم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [هود: ٨٥].

قال الطبري (رحمه الله): (يقول تعالى ذكره، مخبرًا عن قول شعيب لقومه: أوفوا الناس الكيل والميزان "بالقسط"، يقول: بالعدل، وذلك بأن توفوا أهل الحقوق التي هي مما يكال أو يوزن حقوقهم، على ما وجب لهم من التمام، بغير بَخس ولا نقص) ولا تظلموا الناس أشياءهم[٤].

ثالثاً: الفساد بمعنى الهلاك، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧١] (أَيْ لَوْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ وَيَعْصُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لَا يُعَاقَبُونَ وَلَا يُجَازُونَ عَلَى ذَلِكَ إما عجزا وإما جهلا لفسدت السموات وَالْأَرْضُ)[٥].

رابعاً: الفساد بمعنى القتل، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [المائدة: ٣٢] (ايْ من قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ سَبَبٍ مِنْ قِصَاصٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ، وَاسْتَحَلَّ قَتْلَهَا بِلَا سَبَبٍ وَلَا

---

(١) الفساد الإداري وعلاجه في الفقه الإسلامي "دراسة مقارنة بالقانون الإداري الأردني" إعداد محمود محمد عطية معابرة، المشرف د. عارف خليل أبو عيد، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله، كلية الدراسات العليا/ الجامعة الأردنية، كانون الثاني ٢٠١٠م، ص٤٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٤٧-٤٩.

(٣) تفسير الطبري، ٢٨٩/١.

(٤) المصدر نفسه، ٤٤٦/١٥.

(٥) تفسير القرطبي، ١٤٠/١٢.

جِنَايَةَ، فَكَأَنَّمَا قَتْلَ النَّاسَ جَمِيعًا)[١].

خامساً: الفساد بمعنى التخريب والتدمير، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٤]

إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً عنوة وقهرا أَفْسَدُوها أي خرّبوها، وأذلوا أعزتها، وأهانوا أشرافها، وقتلوا وأسروا[٢]

سادساً: الفساد بمعنى القحط وقلة النباتات والبركة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: ٤١]

الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ نحو: الجدب، والقحط، وقلة الريع في الزراعات والريح في التجارات، وكثرة الحرق والغرق، ومحق البركات من كل شيء، وقلة المنافع في الجملة وكثرة المضارّ[٣]

سابعاً: الفساد بمعنى السحر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[يونس: ٨١] .

(فقال لهم موسى: السحرُ الذي وصفتم به ما جئتكم به من الآيات أيها السحرة، هو الذي جئتم به أنتم، لا ما جئتكم به أنا. ثم أخبرهم أن الله سيبطله. فقال: (إن الله سيبطله)، يقول: سيذهب به، فذهب به تعالى ذكره، بأن سلط عليه عصا موسى قد حوّلها ثعبانًا يتلقَّفه، حتى لم يبق منه شيء(إن الله لا يصلح عمل المفسدين)، يعني: أنه لا يصلح عمل من سعى في أرض الله بما يكرهه، وعمل فيها بمعاصيه)[٤].

ثامناً: الفساد بمعنى المنكر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ١٦] .

قال ابن كثير (رحمه الله): (يَقُولُ تَعَالَى فَهَلَّا وُجِدَ مِنَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ يَنْهَوْنَ مَّا كَانَ يَقَعُ بَيْنَهُمْ مِنَ الشُّرُورِ وَالْمُنْكَرَاتِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ)[٥].

---

(١) تفسير ابن كثير، ٨٣/٣.
(٢) ينظر: الكشاف، ٣٦٥/٣.
(٣) ينظر، المصدر نفسه، ٣/ ٤٨٢.
(٤) تفسير الطبري، ١٦٢/١٥.
(٥) تفسير ابن كثير،٣٠٩/٤.

ووردة في السنة الشرفة كذلك في احاديث كثيرة منها: عن رَسُولَ – ﷺ – قال: " الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ"(١).

المطلب الثالث: الفساد في الأرض ومدى تأثير النظام السياسي فيه

اشار القران الكريم الى مسالة مهمة جدا وهي اثر النظام السياسي في تدمير وتمزيق وانهيار وحدة المجتمع وتهديد وجوده من الاساس من خلال افساد المجتمع وافساد ما في الارض، ان القران الكريم يطري قضية فرعون وهامان نموذجا للأنظمة المستبدة التي افسده في الارض فقد جاء في القران الكريم قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[القصص: ٤]

هذه الآية الكريمة تشير الى الانظمة المستبدة والتي تقوم بتمزيق المجتمع وانهاء تماسكه وشيوع الاختلافات فيه ومن مساوئ هذه الانظمة الظالمة والمفسدة هو الاعتماد على طائفة في ضرب الطائفة الاخرى، كي يبقا الحاكم فوق الجميع، فان فرعون طغى وبغى وتجاوز الحد في ذبح الابناء واسترقاق النساء ولكن هذا التعدي والطغيان كان سببه اليهود.

ان القران الكريم اشار الى حقيقة اجتماعية مهمة وهي لفت الانتباه الى أثر تلك الانظمة السياسية الظالمة في تخريب وحدة المجتمعات وسقوطها وهدم روابطها وتمزيقها، ان تلك الانظمة هي السبب في فساد المجتمع نتيجة استبداد وطغيان الحكام من خلال السيطرة على المواقع العليا في اجهزة الدولة، لتحقيق مصالح خاصة لنخبة محددة(٢).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴾[الفجر: ١١ – ١٢].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب فضل من استبرأ لدينه، رقم الحديث ٥٢، ١/٢٠.

(٢) ينظر: مجلة كلية التربية الاساسية/جامعة بابل، العدد ٧، ايار ٢٠١٢م، مفهوم الفساد في القران الكريم، د. محمد عباس نعمان الجبوري، جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنية، ص ٤١– ٤٢.

ان الخلاص من الحكام الفاسقين طريقا الي سعادة المجتمع واستقراره وان الحكام الظلمة هم سبب خراب العباد والبلاد(١).

المطلب الرابع: أسباب ظهور الفساد

أولاً: أسباب ظهور الفساد:

(ان تعدد اسباب ظهور الفساد وللإفساد في الارض وحكمة فمن اظهر ذلك قول الله تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ [الروم:٤١] .

فالسبب الرئيسي لظهور الفساد هو ما قدمته ايدي بني ادم من الذنوب والمعاصي، والحكمة البارزة من هذا الظهور اذاقة الناس بعض ما قدمته ايديهم، ولعل ذلك يكون سببا لتوبتهم ورجوعهم الى مولاهم وخالقهم سبحانه)(٢).

ثانياً: الأسباب المباشرة لانتشار الفساد في مجتمعاتنا المعاصرة هي:

١- ابتعاد الناس عن دينهم، والتساهل في الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية(٣).

(فالنفس الخاوية من الإيمان التي لا تخشى الله ولا رسوله، لا تبالى بارتكاب المحرمات، ولا تخشى من العقاب الرباني على الفساد في الأرض، ولا تشعر بالضيق ولا بالهم الذى يشعر به المؤمن في حال اقترافه الفساد، بل يزين له الشيطان سوء عمله، ويسمى الأسماء بغير مسمياتها، فتراه بعد فترة لا يخشى من ارتكاب الفساد ولا يستتر من الناس، فيصير الفساد عادة والصلاح منكرا)(٤) .

---

(١) ينظر: مجلة كلية التربية الأساسية/جامعة بابل، العدد ٧، ايار ٢٠١٢م، مفهوم الفساد في القران الكريم، ص ٤١- ٤٢.

(٢) المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية، المحور الاول مكافحة الفساد من منظور إسلامي، الموضوع مفهوم الفساد والافساد في ضوء آيات القران، د. عبد الرحمن جميل قصاص، الرياض – (١٠-١٢/٨/١٤٢٤هـ) (٦-٨/١٠/٢٠٠٣م)، ص١٥.

(٣) ينظر: المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية، المحور الاول مكافحة الفساد من منظور إسلامي، الموضوع مكافحة الفساد من منظور إسلامي، د. عبد الحق أحمد حميش . الرياض- (١٠-١٢/٨/١٤٢٤هـ) (٦-٨/١٠/٢٠٠٣م)، ص١٥.

(٤) الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات (الانترنيت)
http://taseel.com/display/pub/default.aspx

٢- (اتباع الهوى وانتشار الأخلاق الفاسدة، مثل الكذب، والنفاق، والرياء، والغلظة، وسوء الظن، وعدم الوفاء بالعهود، والعقود، وخيانة الأمانة والرشوة والمحسوبية والاحتيال، والهوى ميل في النفس إلى الشيء واتباع الهوى مذمة لما يؤدى إليه من معاصي ومفاسد فقال تعالى داعيا إلى عدم اتباع الهوى ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠ – ٤١])[١].

٣- التغير الاجتماعي: إن التغير الاجتماعي الذي يشهده العصر الحديث وسرعة إيقاعه شيء لم يعد مجا لا للجدل وقد أثرت الكشوف العلمية والمنجزات التكنولوجية

ونمو وسائل الاتصال في الفكر البشري والقدرة الإنتاجية والاقتصادية والسلوك بصفة عامة[٢].

وقد ترك كل هذا بصمة واضحة على عقلية الإنسان وهز اهتماماته القديمة وشجعه على الانطلاق بعيدًا عن المسلمات التي سيطرت على فكره أزمنة طويلة وأثرت في مبادئ مستتبة ومرتبطة بالاعتقاد بما في ذلك النظرة إلى المرأة والنظرة إلى الترفيه والجنس، هذا الخضم الذي خاضته البشرية في القرنين الأخيرين كان له ولا شك أثر على السلوك البشري وعلى معنى الانحراف والإثم والجريمة والفساد.

٤- المناخ السياسي القائم: ففي ظل وجود سياسات مشوهة وإطار تنظيمي معوق يزداد الفساد.

٥- العولمة والشركات متعددة الجنسيات.

٦- خرق القوانين[٣].

٧- تمسك الحكام بالسلطة، ومحاولاتهم المستميتة للحفاظ على الكرسي أبد الحياة، وفي سبيل ذلك يفعلون أي شيء، فيعملون على نشر الفساد في أركان ومؤسسات الدولة حتى يقيدوا الناس بقيود من الفساد فلا يطالب الناس بحقهم في حياة كريمة وحريتهم وحقوقهم الأخرى المشروعة.

٨- شعور عامة الناس أنهم غرباء أو مواطنون من الدرجة الثانية لأنهم لا يتمتعون بأبسط حقوقهم الآدمية في المأكل والمسكن والعلاج[٤].

---

(١) الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات (الانترنيت)
http://taseel.com/display/pub/default.aspx

(٢) ينظر: المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، د. عبد الحق أحمد حميش، ص١٥.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) ينظر: الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات (الانترنيت)
http://taseel.com/display/pub/default.aspx?

٩- تغلب علاقة النسب والقربى على الواجبات والالتزامات الوطنية.

١٠- انتشار مظاهر الجهل ونقص المعرفة بالحقوق والواجبات.

١١- ضعف الرقابة ومتابعة الأداء الوظيفي، وفي كثير من الحيان يطال الفساد أجهزة الرقابة أيضا(١).

وغيرها من الأسباب المباشرة التي ساهمت في انتشار الفساد وتغلغله في جميع مناحي الحياة: مما يستوجب تكاتف الجهود وتعاون مختلف الجهات الرسمية والأهلية لمكافحته قبل أن يقض على ما تبقى من خير هذه الأمة التي أراد الله لها أن تكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنه عن المنكر(٢).

المطلب الخامس: موقف الإسلام من الفساد والمفسدين:

حضّ القرآن الكريم على قيام نفر من المصلحين لمحاربة الفساد والأخذ على يد المفسدين(٣)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود: ١١٦ - ١١٧]

فإن الفساد هو المنكر الذي أُمر النبي-ﷺ- بالنهي عنهً تفسيرا لمئات الآيات الكريمة التي حذرت من المنكر وعابت أهله، وخوّفت من مآلهم ومصيرهم(٤).

روي عن رسول الله- ﷺ - انه قال: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ"(٥).

---

(١) الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات (الانترنيت)
http://taseel.com/display/pub/default.aspx

(٢) ينظر: المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، د. عبد الحق أحمد حميش، ص١٥.

(٣) الوقاية من الفساد الإداري ومكافحته من منظور الفكر الإسلامي، الاستاذ المساعد الدكتور فارس مسلم ابو قاعود، جامعة الشرق الأوسط، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السادس والثلاثون ٢٠٠٣م، ص ١٤٨.

(٤) الوقاية من الفساد الإداري ومكافحته من منظور الفكر الإسلامي، الاستاذ المساعد الدكتور فارس مسلم ابو قاعود، جامعة الشرق الأوسط، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السادس و الثلاثون ٢٠٠٣م، ص١٤٨.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ، رقم الحديث ٤٩، ٦٩/١.

هذا ولا تكاد تخلو سيرة المصطفى – ﷺ – من كثير من الشواهد التي تظهر بشكل جلي وبما لا يدع مجالاً للشك نهيه عن فعل الفساد مهما صغر حجمه أو تأثيره، إذ أن من أهم المنطلقات الشرعية التي يرتكز عليها كثير من علماء الأمة في استنباط أحكامهم الشرعية ما ورد عن النبي الكريم– ﷺ – بقوله " لا ضرر ولا ضرار "(١).

لقد جاءت الشريعة الإسلامية بتشريعاتها الشاملة تكافح الفساد والانحراف في المجتمع قبل وقوعه وبعده.

وأحكام الشريعة الإسلامية بمجملها جاءت لتحقيق مصالح الناس الدينية والدنيوية:

ومن أهم هذه المصالح حفظ الضروريات الخمس وهي الأمور التي لا تستقيم الحياة إذا فقد شيء منها حيث يؤدي فقدانها إلى فساد الحياة وهي: الدين، النفس، العرض، العقل، المال(٢).

فاهتم الإسلام بحماية هذه الضروريات من كل اعتداء فحفظ الدين من التهاون والتشكيك فيه، وحفظ النفس من الاعتداء عليها بالقتل أو القطع، وكذا العقل حتى لا يكون صاحبه عالة على المجتمع، أما النوع الإنساني فقد حفظه من الفناء والتبذل، وصان المال من السرقة والغصب والاحتيال وأن الله سبحانه وتعالى أعلن الحرب على الفساد والمفسدين :ونهى وحرم وشدد في المنع من الفساد والإفساد في الأرض(٣) فقال سبحانه﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦].

روي عن النبي–ﷺ– انه قال "فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا"(٤).

فإن الدين الإسلامي الحنيف حارب الفساد منذ اليوم الأول لبعثة النبي–ﷺ–، فالإسلام ذاته ثورة ضد الفساد، بدءا من فساد العقيدة فقد جاء ليحرر الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وجاء ليقضى على الأخلاق الذميمة والعصبيات الجاهلية، وينشر بدلا منها، الأخلاق القويمة الحميدة، وتكون العصبية للدين وحده، جاء ليقضى على كل مظاهر الفساد الاقتصادية والاجتماعية ويؤصل بدلا منها كل ما هو حسن وكل ما من شأنه أن ينهض بالأمة ويجعلها رائدة العالم كله(٥).

---

(١) الوقاية من الفساد الإداري ومكافحته من منظور الفكر الإسلامي، ص١٤٨.

(٢) ينظر: المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، د. عبد الحق أحمد حميش، ص١٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص١٦.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، وهو جزء من حديث، رقم الحديث ١٧٤٢، ١٧٧/٢.

(٥) الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات (الانترنيت)
http://taseel.com/display/pub/default.aspx؟

فالإسلام قد نظر إلى هذا الفساد بكل صوره وأشكاله وأعراضه، وأدرك أسباب الخفية والظاهرة وعمل على علاجها علاجا جذريا حقيقيا وليس علاجا صوريا كما هي المناهج العصرية التي ينتهجها الناس اليوم(١).

أن النهج الإسلامي هو أنجع السبل في محاربة الفساد، وهذا ليس بالشيء الغريب فالإسلام منهج حياة كامل متكامل صالح لكل زمان ومكان ويصلح كل ما أفسده الناس في كل زمان ومكان.

جاء الإسلام بعقوبات شديدة على عدد من الجرائم، فجريمة السرقة عقوبتها في الإسلام قطع اليد، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا ﴾ [المائدة: ٣٨].

وهذه جريمة رادعة، بالإضافة إلى أنه يرد الأموال أو الأشياء التي سرقها إلى أصحابها مرة أخرى، وهذا من عظمة هذا الدين، بخلاف ما نراه اليوم من عقوبات لا قيمة لها، لص يسرق ملايين من خزينة الدولة ولا يسجن سوى بضعة شهور في سجون مكيفة ليخرج ويستمتع بما سرق، وهذا التشديد في العقوبة يحمي المجتمع كله، بل إنه أيضا يمحو الدوافع لدى المجرمين والفاسدين، ويغلق معظم السبل والطرق والثغرات التي يرتكب بها جريمته، لأن تشديد العقوبة يسبقه كما أوضحنا توفير احتياجات أفراد المجتمع، وتحقيق العدالة(٢).

وأجمعت الأمة على تحريم الفساد بأشكاله وأنواعه صغر أم كبر، صدر من فقير أو غني، صغير أم أمير، حاكم أم محكوم(٣)

المطلب السادس: الآثار المترتبة على انتشار الفساد في المجتمعات:

أولاً: الأثار(٤):-

إن الفساد والإفساد في العالم يؤدي إلى مساوئ وآثار سلبية كبيرة ومتنوعة وهي:

١ -**آثار دينية** :فإن الفساد سبب في نزول العذاب وحلول النقم من الله تعالى، ويوهن من عقيدة الفرد ويهدد أخلاقياته فتنتهي به إلى المهالك، وإن الاستمرار في الفساد يُمكن أعداء الإسلام من البلاد الإسلامية وينفذ مكائدهم وأغراضهم.

٢ -**آثار اجتماعية** :يزرع الفساد بذور التفرقة والعداوة والبغضاء بين الناس ويحطم كيان الأسر، وفيه إهدار لكرامة وعرض الفرد، ويهدد النوع البشري كما هو حاصل في انتشار الزنا،

---

(١) الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات (الانترنيت)
http://taseel.com/display/pub/default.aspx

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد ، د. عبد الحق أحمد حميش، ص١٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١٤.

وينهار التماسك الاجتماعي وتنحط الأخلاق به، وينتشر الابتزاز والقتل ويتزعزع الأمن الاجتماعي داخل المجتمع.

٣ -**آثار نفسية وصحية** :إن المُفسد فاقد للأمن النفسي والاستقرار العقلي حيث يسيطر القلق والاضطراب عليه.

٤ – **الآثار الاقتصادية** : يترتب على الفساد مضار كثيرة :فإنه يؤدي إلى إهدار المال العام، ويعود على الدولة بالخسارة المالية، وغيرها من الإضرار الاقتصادية .

٥ – **الآثار السياسية** :الفساد عدو التنمية، فهو من أسباب فشل خطة التنمية في الدول النامية، وهو مشجع على كل مظاهر الفوضى والخروج على النظام العام، ويؤدي إلى عدم احترام القانون، فيهز أمن الدولة واستقرارها.

إن الفساد لا تنحصر آثاره عند نقطة واحدة من النقاط التي ذكرناها آنفًا، بل إن له آثاره الانتشارية ومضاعفاته التي تؤثر في نسيج المجتمع وسلوكيات الأفراد وقيمهم وطريقة أداء الاقتصاد والنظام العام للدولة(١).

ثانياً: الوقاية من الفساد

يعدَّ الشعور الديني خير وازع للإنسان لسلوك الطريق المستقيم وعدم ارتكاب المفاسد والمعاصي، فلو استطاع الهروب من عقاب الدنيا فهو بالتأكيد لن يتمكن من أن يفلت من عقاب صاحب التشريع السماوي(٢)، إلا أن ذلك لم يمنع النفوس الضعيفة من مخالفة أوامر الله سبحانه وتعالى وارتكاب نواهيه، لذا كان واجبا إيجاد الوسائل الرادعة في الدنيا لمنع مثل هؤلاء المعتدين على أوامر الله العلي القدير.

فالدين الإسلامي هو أكثر الأديان معرفة بنفسية البشر وكيفية معالجتها، ولذلك نجده قد استخدم أسلوبين لمعالجة ذلك الفساد، وهما أسلوب الترغيب والترهيب:

ويقصد بأسلوب الترغيب: استخدام أساليب التحفيز المختلفة التي من شأنها أن تجعل الموظف يُقبل على عمله بنفس رضية وبحماس كبير فينجز إنجازا عالياً(٣)، فمن آيات الترغيب مثلا قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الزمر: ٥٣]

---

(١) ينظر: المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد ، د. عبد الحق أحمد حميش، ص١٤.

(٢) ينظر: الوقاية من الفساد الإداري ومكافحته من منظور الفكر الإسلامي، ص١٥١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه .

وكان النبي – ﷺ – يستخدم في إدارته للدولة الإسلامية أسلوب الترغيب والترهيب، فكان يحبب لهم عمل الخير وينهاهم عن فعل الشر.

أما أسلوب الترهيب: فيعتني باستخدام أسلوب التخويف بأنواعه المتدرجة ويشار إليها في الإدارة الحديثة بالحافز السلبي، فقد كان سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – من أكثر الخلفاء تطبيقا لأسلوب الترهيب على الولاة والعمال في الدولة الإسلامية، فقد كان شديدا على الولاة والعمال ومن مقولاته المشهورة (إن أهون شيء عندي أن أضع واليا مكان والٍ إذا اشتكى منه الناس) وكان يقاسمهم أموالهم إذا تكاثرت دون مبرر وكان يعاقبهم إذا أ رأى فيهم الفساد أو الانحراف الإداري أو المالي(١).

المطلب السابع: الإصلاح

للإصلاح في القرآن الكريم آثار كثيرة منها:-

١- الحياة الطيّبة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧]

ان العمل مع الإيمان جزاءه حياة طيبة في هذه الأرض، لا يهم أن تكون ناعمة رغدة، ثرية بالمال، فقد تكون به، وقد لا تكون معها، وفي الحياة أشياء كثيرة غير المال تطيب بها الحياة في حدود الكفاية، وفيها الاتصال بالله والثقة به والاطمئنان إلى رعايته وستره ورضاه، وفيها الصحة والهدوء والرضى والبركة، وسكن البيوت ومودة القلوب وفيها الفرح بالعمل الصالح وإيثاره في الضمير والحياة(٢).

٢- النجاة من الهلاك والدمار(٣): قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود: ١١٧].

ولتفسير المنار كلام مهم في التعليق على هذه الآية الكريمة (أي وما كان من شأن ربك وسنته في الاجتماع البشري ان يهلك الأمم بظلم منه لها في حال كون أهلها مصلحون في الأرض، مجتنبين للفساد والظلم، وانما اهلكهم ويهلكهم بظلمهم وإفسادهم فيها)(٤).

---

(١) ينظر: الوقاية من الفساد الإداري ومكافحته من منظور الفكر الإسلامي، ص١٥١-١٥٢.

(٢) ينظر: الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات(الانترنيت)، حسين علي البرواري، hussenali_67@yahoo.com.

(٣) ينظر: المصدر نفسه .

(٤) تفسير المنار،١٥٩/١٢.

٣- وراثة الأرض والاستغلال فيها: على المؤمن بالقرآن أن يتيقن بأن وراثة الأرض مشروطة بمهمة الإصلاح(١)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] .

قال سيد قطب (رحمه الله): (وحيثما اجتمع إيمان القلب ونشاط العمل في أمة فهي الوارثة للأرض في أية فترة من فترات التاريخ. ولكن حين يفترق هذان العنصران فالميزان يتأرجح. وقد تقع الغلبة للآخذين بالوسائل المادية حين يهمل الأخذ بها من يتظاهرون بالإيمان، وحين تفرغ قلوب المؤمنين من الإيمان الصحيح الدافع إلى العمل الصالح، وإلى عمارة الأرض، والقيام بتكاليف الخلافة التي وكلها الله إلى هذا الإنسان)(٢).

وأساس الصلاح وعماده هو ما قاله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٤١].

٤- الاطمئنان: الإصلاح أمان في أي شيء يفزع في الحياة، وحيلولة دون وقوع الحزن، والنفس المستقيم بالصلاح يتحدّى الكبد التي هي طبيعة الحياة الدنيوي، قال تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٨].

قال الطبري(رحمه الله): (يقول الله تعالى: "فمن آمن وأصلح"، يقول: فمن صدَّق من أرسلنا إليه من رسلنا إنذارهم إياه، وقبل منهم ما جاؤوه به من عند الله، وعمل صالحًا في الدنيا "فلا خوف عليهم"، عند قدومهم على ربهم، من عقابه وعذابه الذي أعدَّه الله لأعدائه وأهل معاصيه "ولا هم يحزنون"، عند ذلك على ما خلَّفوا وراءَهم في الدنيا) (٣).

٥- جلب المغفرة والرحمة(٤): قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١٢٩].

فمن الآفات التي تلحق الأمة التي تترك الإصلاح:-

١- تعميم العذاب في الدنيا: قال تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[الأنفال: ٢٥].

---

(١) ينظر: الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات(الانترنيت)، حسين علي البرواري، hussenali_67@yahoo.com.

(٢) في ظلال القرآن، ٢٤٠٠/٤.

(٣) تفسير الطبري، ٣٦٩/١١.

(٤) ينظر: الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات(الانترنيت)، حسين علي البرواري، hussenali_67@yahoo.com .

فالسكوت عن المعاصي والإعلان بها من موجبات العقاب والهلاك، لان السكوت عليها يغرى أصحابها على التمادي واستفحال أمرها وانتشارها بكثرة، وذلك قد يتعدى إلى كل طبقات المجتمع الإسلامي، فيصبح الناس كلهم منحلين من الاخلاق الكريمة والآداب السامية الإسلامية(١)، وحينئذ لا يبقى لوجود الصالحين بين الناس فائدة كبيرة، لغلبة الشر على الخير.

٢- الذلة والهوان والفقر.

٣- عدم استجابة الدعاء: إن ترك الإصلاح يؤدي الى تعميم العذاب في الدنيا المجتمع المسلم حالياً تنخر فيه عوامل فساد كثيرة تهدد كيانه وتقف حجر عثرة دون إصلاحه، وأخطرها الإعراض عن منهج الله تعالى .

الذنوب مهلكات الأمم، فبعث الله الرسل ليخرجوا الناس من ويلاتهم، فأرسل الله موسى (عليه السلام) ليحمل رسالة تحرير المستضعفين من الطغيان السياسي وأرسل لوطاً(عليه السلام) لإصلاح المجتمع من الإفساد الخلقي والانحراف عن الفطرة الإنسانية وأرسل شعيباً (عليه السلام) لإصلاح الفساد الاقتصادي، وارسل النبي محمداً – ﷺ– ليخرج الناس من عبادة العباد والدنيا لعبادة رب العباد(٢).

إن المعادلة القرآنية: هي كل طغيان في البلاد ينتج عنه إكثار في الفساد، وينتج عن الطغيان والفساد العذاب والعقاب، يوقف الله بالطغاة الفاسدين المفسدين وهذا ليس خاصاً بالطغاة السابقين كعاد وثمود وفرعون، ولكنه قاعدة مطردة وسنة ربانية دائمة، تنطبق على الطغاة في كل زمان ومكان(٣)، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾[الفجر: ١٤]

يقول سيد قطب (رحمه الله): (من قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ» تفيض طمأنينة خاصة فربك هناك راصد لا يفوته شيء، مراقب لا يند عنه شيء. فليطمئن بال المؤمن، ولينم ملء جفونه فإن ربه هناك! بالمرصاد للطغيان والشر والفساد) (٤).

---

(١) ينظر: الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات(الانترنيت)، حسين علي البرواري، hussenali_67@yahoo.com

(٢) ينظر: الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات(الانترنيت)، حسين علي البرواري، hussenali_67@yahoo.com .

(٣) ينظر: المصدر نفسه .

(٤) في ظلال القران، ٣٩٠٤/٦.

ان من خلال النظر إلى واقع الامة الان والحال الذي تمر به حال مزري ولا يبعد ان ينزل الله – تعالى – العقوبة الالهية على هذه الامة كما انزل على الاقوام عقوبات مثل قوم نوح وقوم هود وقوم لوط (عليهم السلام) وغيرهم من الاقوام، لان الامة الان منغمسة في المعاصي .

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ،– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا– أَنَّ النَّبِيَّ –ﷺ– دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ»(١).

فعلى الامة ان تقوم بالإصلاح ومحاربة الفساد والقضاء على المعاصي بكل الطرق والوسائل لكي تسلم من العقوبة والهلاك .

المصادر والمراجع

القران الكريم

(١) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الانبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، رقم الحديث ٣٣٤٦،٤/١٣٨. وصحيح مسلم، كتاب الفتن واشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، رقم الحديث٢٨٨٠، ٤/٢٢٠٨.

١. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).
٢. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت
٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة.
٦. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ .
٧. المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية، المحور الأول مكافحة الفساد من منظور إسلامي، الموضوع مفهوم الفساد والافساد في ضوء آيات القران، د. عبد الرحمن جميل قصاص . الرياض – (١٠-١٢/٨/١٤٢٤هـ) (٦-٨/١٠/٢٠٠٣م) .
٨. المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية، المحور الأول مكافحة الفساد من منظور إسلامي، الموضوع مكافحة الفساد من منظور إسلامي، د. عبد الحق أحمد حميش . الرياض – (١٠-١٢/٨/١٤٢٤هـ) (٦-٨/١٠/٢٠٠٣م) .
٩. الوقاية من الفساد الإداري ومكافحته من منظور الفكر الإسلامي، الأستاذ المساعد الدكتور فارس مسلم ابو قاعود، جامعة الشرق الأوسط، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السادس والثلاثون ٢٠٠٣م.
١٠.تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م.
١١.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ .
١٢.تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، دار الكتب المصرية – القاهرة.
١٣.جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
١٤.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
١٦.في ظلال القران، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ .
١٧.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣– ١٤١٤ هـ.
١٨.الفساد الإداري وعلاجه في الفقه الإسلامي "دراسة مقارنة بالقانون الإداري الاردني" إعداد محمود محمد عطية معابرة، المشرف د. عارف خليل أبو عيد، قدمت هذه الاطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله، كلية الدراسات العليا/ الجامعة الاردنية، كانون الثاني ٢٠١٠م.
١٩. الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات(الانترنيت)، حسين علي البرواري، hussenali_67@yahoo.com.
٢٠. الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات (الانترنيت) http://taseel.com/display/pub/default.aspx?